Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال ﴿ **يَاأَيُّها الملأ ما عَلِمْتُ لَكُمْ من إلهٍ غيرى** ﴾(١) . فماذا كا موقف الشعوب ؟ كان عليها أن تناقشه الحساب وكان عليها أن ترده إلى صوابه . ولكن الله سجل لنا هذه الحقيقة لتلك الشعوب عندما قال تعالى : ﴿ **فاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوه ؛ إنَّهُم كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ، فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنا مِنْهُم فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِين** ﴾ وتلك عاقبة كل شعب يصفق ، ويستعرض حناجره ولا ترى فى الحياة تقدما ولا رفاهية ولا سعادة ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض أولى بكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شراركم . وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض أولى بكم من ظهرها » صلى عليك الله يا سيدى ، وأنت توجه هذا الخطاب إلى أمة الإسلام من أقصاها إلى أقصاها ومن شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها .

فماذا فعل فرعون ؟ أصدر فرعون قرارا إلى أعوانه وشياطينه ويقضى هذا القرار بإحضار كل مولود ذكر من بنى إسرائيل ليذبحه ويرى دمه . ونفذ فرعون تهديده ، فلما أسرف فرعون فى الذبح أشار عليه بعض مستشاريه أن ينفذ هذا القرار عاما وأن يوقفه عاما حتى يجدوا الخادمين من بنى إسرائيل وولد هارون فى عام وقف القرار ، وبذا نجا هارون من الذبح ، وولد موسى فى العام الذى ينفذ فيه الذبح ، ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شىء فى السماء ولا فى الأرض . اعلموا هذه الحقيقة جيدا يا إخوة الإسلام ما كان لك فسوف يأتيك ، وما قدر على ماضغيك أن يمضغاه فلا بد أن يمضغاه فامضغه بعزة . ولو ركب ابن آدم الريح ليفر من رزقه لركب الرزق البرق حتى يقع فى فم ابن آدم ، اعلموا هذا لنثق فى الله ، لو قوى الإيمان ما اهتزت الثقة ، ما كان لك فسوف يأتيك ، ﴿ **أينما تكونُوايدرككمالموت وَلَو كنتم فى بُروج مُشَيَدَة** ﴾ يا فرعون لا تتعب نفسك ولا ترسل رجالك ، أنا الذى سأرسل بالطفل الوليد إلى قصرك وسوف يربى على عينيك ، وتجلسه على عرشك ، وسوف يضربك على وجهك ، وأنت لا تدرى من هو ؟ وسوف يأخذك إلى شاطىء البحر لتغرق هناك ، وسوف تقول له : أغثنى يا موسى فلن يغيثك وسوف أقول لموسى يا موسى لقد

---

(١) الزخرف ٥٤ ، ٥٥ .